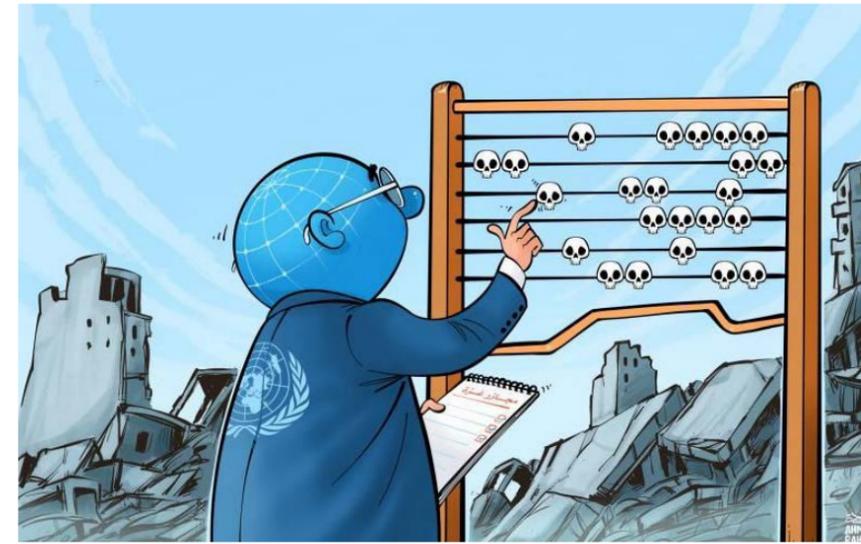


نحو 7 شهور على الجريمة المكتملة صورة "حرب غزة" .. بالأرقام

الأرقام أكثر بلاغة من الحروف، ذلك أنها تعكس بدقة واقعا تعجز الكلمات أحيانا عن وصفه. وعندما يكون المشهد المستهدف هنا غزة، والابادة الجارية في حقها منذ أكثر من 6 شهور، تصبح للاستعانة بالأرقام أهمية إضافية، لعلها ترسم ملامح أكثر اكتمالا للجريمة الاسرائيلية، وتفضح الصورة الاوسع لتخاذل العالم بازائها



الأرقام هنا، في ما يتعلق بغزة تحديدا، ليست بغرض القياس والحسابات الرياضية، وإنما بغرض الحث على التفكير المجرد، وتحديد المعاني ومظاهر حياة الفلسطيني، وموته، وعندما امتلأ المشهد الفلسطيني بالكثير من الاخبار والتحليل والتكهنات والدم، فيما ظهر بوضوح مجددا كيف ان الولايات المتحدة فقدت جزءا كبيرا من صورتها كوسيط نزيه، او كمروج للسلام، بعدما عمدت قبل اسبوعين الى استخدام حق النقض الفيتو على مشروع قرار يدعو الى الاعتراف بـ"دولة فلسطينية"، في مقابل فتح مخازن اسلحتها منذ اليوم الاول للحرب من اجل مساندة الجيش الاسرائيلي في هجومه جنوبا وشمالا.

"حرب لم يكن لها مثيل" كما يكتب يوسيف يهوشع في صحيفة "يديعوت احرونوت"، حيث يقول ان العبث هو ان هذه الفوضى وقعت من دون ان يكون لبنان، سوريا وايران اول من يهاجم اسرائيل بل بالذات منظمة في حجم حماس التي تعتبر دون حزب الله باضعاف. وأشار الى ان وسائل الاعلام الاسرائيلية تمتنع عن عرض الصور القاسية في غزة، ما يمنع عن الجمهور ان يفهم ما تسببت به اسرائيل هناك وفي مناطق معينة اخرى في لبنان من حيث استخدام السلاح الهجومي والدفاعي. للدلالة على حجم الدعم الاميركي لاسرائيل منذ 7 تشرين الاول 2023، يقول ان 340 طائرة هبطت في اسرائيل و 60 سفينة رست في شواطئها كي توفر القوة الهائلة التي جرى استخدامها، والتي بحسب الخبرة لا مثيل لها في التاريخ الحديث.

هذا احد جوانب مشهد الخطر من جانب اسرائيل، بينما هناك جانب اخر يتحدث عنه الصحافي الاسرائيلي نير حسون حيث يلخص المشهد بالقول ان "الواقع تم افساده بالكامل: 1500 قتيل اسرائيلي، 32 الف قتيل فلسطيني، 136 مخطوف

(اسرائيلي)، 100 الف شخص (اسرائيلي) تم اجلاؤهم، عشرات المستوطنات مهجورة، الاقتصاد في انهيار، ميناة إيلات في حالة خراب، خطر فوري وملمس من اندلاع حرب شاملة، المكانة الدولية في انهيار، وكلمة اسرائيل اصبحت مرادفة لجريمة حرب".

هناك الان أكثر من 40 الف قتيل ومفقود في غزة، بينهم 15 الف طفل ونحو 10 الاف امرأة. وتظهر بيانات المكتب الاعلامي الحكومي في غزة، ان هناك نحو 2 مليون فلسطيني نزحوا عن بيوتهم. وبالإضافة الى ذلك، فانه جرى تسجيل نحو 75 الفا و577 اصابة في قطاع غزة منذ بدء الحرب، وان 73% من الضحايا هم من الاطفال والنساء. وبحسب الامم المتحدة هناك 19 الف طفل اصبحوا ايتاما من دون والديهم او من دون ادهمها.

من بين المفقودين الذين تخطى عددهم 7 الاف،

هناك 4700 طفل وامرأة. تظهر الاحصاءات ايضا ان 484 شخصا سقطوا في صفوف الطواقم الطبية، و65 من الدفاع المدني، و140 من الصحفيين، و246 من الكوادر التعليمية، و152 من الكوادر الطبية. في الوقت نفسه، فان وزارة الصحة الفلسطينية تؤكد ان 468 فلسطينيا قتلوا واصيب 4 الاف و750 في 180 يوما في الضفة الغربية، وبين الشهداء 116 طفلا.

اما على الصعيد الصحي، ففي حين خرج 32 مستشفى و53 مركزا صحيا عن الخدمة، واستهدف 159 مؤسسة صحية و126 سيارة اسعاف، فان الأرقام الصادرة عن منظمة الصحة العالمية تشير الى ان ما يقرب من 180 الف شخص بين النازحين يعانون من التهابات الجهاز التنفسي العلوي، فضلا عن وجود 136 الفا و400 حالة اسهال، بين الاطفال الذين تقل اعمارهم عن 5 سنوات، و5330 بالجديري، و42 الفا و700 بالطفح الجلدي، وكذلك

الجبهة اللبنانية

بحسب تقديرات نشرها الاعلام الاسرائيلي، جرى اطلاق أكثر من 3 الاف صاروخ وقذيفة هاون من لبنان في اتجاه المناطق الشمالية منذ 7 تشرين الاول، 90% من هذه المقذوفات اطلقها حزب الله والباقي فصائل اخرى. اطلقت المقاومة من لبنان ما لا يقل عن 700 صاروخ مضاد للدبابات، بعضها من نوع متطور، لم تضرب المستوطنات ومواقع الجيش الاسرائيلي على خط التماس فحسب، بل اصابت ايضا قواعد استراتيجية مثل وحدة المراقبة الجوية في ميرون. وبحسب تقارير اسرائيلية اخرى، فقد جرى اطلاق نحو 200 الف صاروخ من مختلف الانواع، ونحو 100 الف قذيفة هاون من مختلف الاحجام، وعشرات الالاف من صواريخ غراد قادرة على الوصول الى حيفا، اضافة الى الاف الصواريخ التي تغطي وسط فلسطين وجنوبها وبوزن نصف طن وقدرات دقة كبيرة، وتشكل تهديدا لم يعرفه العمق الاسرائيلي حتى الان. من بين القنابل الثقيلة التي اطلقتها المقاومة وعددها أكثر من 240 تتراوح اوزانها بين 100 الى 500 كيلوغرام، والحقت اضرارا بالغة وجسيمة بما في ذلك تدمير مقر فرقة الجليل في بيريت.

في وقت اعادت اسرائيل دخول المساعدات، ولم يدخل الى القطاع سوى نحو 12 الف شاحنة طوال الشهور الستة الماضية، ونحو 20 طن من المعدات الطبية بحسب "يديعوت احرونوت". وعلى سبيل المثال، لم يدخل الى غزة سوى 458,636 قارورة تحتوي على 2,286,330 جرعة لقاح لمجموعة متنوعة من الامراض، وقامت بتقنين دخول الوقود ليصل الى جهات محددة، اما في ما يتعلق بالمياه، فانها سمحت لدولة الامارات بمد خطين للمياه من منطقة رفح في مصر منذ كانون الاول الماضي، ينقلان 3400 متر مكعب يوميا، وهو بالكاد يروي عطش الاف من الاشخاص.

بالتوافق مع كل ذلك، كانت اسرائيل تسرع اجراءات نهب المزيد من الاراضي الفلسطينية. وبحسب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الفلسطينية، فان الاحتلال صادر منذ 7 تشرين الأول الماضي قرابة 27 الف دونم من اراضي

الفلسطينيين في الضفة الغربية، كما اقام 3 مناطق عازلة حول المستعمرات.

خلال 6 شهور، درست جهات التخطيط الاسرائيلية ما مجموعه 52 مخططا هيكليا بغرض بناء ما مجموعه 8 الاف و829 وحدة استيطانية على مساحة 6 الاف و852 دونما، وجرت عملية المصادقة على 1895 وحدة استيطانية.

كان هذا السطو يجري الى جانب اعتداءات، حيث نفذ الاحتلال والمستوطنون نحو 9 الاف و700 اعتداء بالضفة الغربية، منها 1156 اعتداء نفذها مستوطنون، وتسببت في استشهاد 12 مواطنا فلسطينيا. وطالت اعتداءاتهم الثروة الطبيعية، باقتلاع وتخريب أكثر من 9 الاف و600 شجرة، معظمها من اشجار الزيتون.

بحسب الهيئة نفسها، بلغ عدد الحواجز الدائمة والموقفة المقامة في الضفة الغربية من بوابات وحواجز عسكرية او ترابية تقسم الاراضي الفلسطينية وتفرض تشديدا على تنقل الافراد والبضائع، 840، بينها أكثر من 140 بوابة اقيمت بعد 7 تشرين الاول.

لم توفر اسرائيل القطاع التعليمي وطلابه واستاذته. فبحسب حصيلة نشرتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، بلغ عدد قتلى العدوان من الطلبة 5 الاف و994 في قطاع غزة، و56 في الضفة، كما استشهد 266 معلما في القطاع. كما رصدت الوزارة اصابة 9 آلاف و890 من الطلبة في غزة، و329 في الضفة، كما اصيب 973 معلما واداريا في غزة، و6 في الضفة. وقد طالت اعتداءات الاحتلال 286 مدرسة في غزة، و64 في الضفة، فيما يستمر حرمان 620 الف طالب وطالبة في قطاع غزة من التعليم. في حين ان هجوم حماس تسبب في مقتل 1170 اسرائيليا واجنبيا، بينهم العديد من العسكريين ايضا، وفقا للبيانات الاسرائيلية الرسمية، فان الجيش الاسرائيلي يقول انه قتل نحو 12 الف مسلح من الفصائل الفلسطينية في غزة، وهو رقم يشكك فيه العديد من الخبراء.

وبحسب "يديعوت احرونوت"، قتل أكثر من 600 ضابط وجندي منذ بدء الحرب بينهم 260 في غزة منذ بدء الغزو البري في 27 تشرين الاول. وكانت اسرائيل استدعت أكثر من 300 الف جندي احتياط الى صفوف الجيش، وهو ما الحق اضرارا إضافية بدورة الاقتصاد. ◀



شام مفضل متملأ بالأسلحة

الحصّة الأكبر حيث اطلق نحو 9100 قذيفة. في الوقت نفسه، هناك حوالي 200 الف اسراييلي نزحوا من منازلهم في الشمال والجنوب، حيث لا تزال المناطق المحيطة بقطاع غزة خالية والمواجهات اليومية مستمرة مع حزب الله في الشمال. تشير التقديرات الاسرائيلية الى ان الكيان تكبد خسائر مباشرة بقيمة 56 مليار دولار نتيجة الانفاق على عمليات الجيش في غزة وتعويضات مواطنيها وجنودها المتضررين من النزاع. وفقا لوزارة المال الاسرائيلية، فان الحرب، زادت الديون الى 200%، حيث سجلت 160 مليار شيكل (43 مليار دولار) العام 2023، بزيادة تصل الى 81 مليار شيكل (22 مليار دولار) منذ اندلاع الحرب في تشرين الاول. واصيب الاقتصاد بانكماش بنسبة 21% في الربع الاخير من العام 2023، مقارنة مع انخفاض بنسبة 19.4% في التقدير الاولي، الذي تم تعديله في اذار الماضي الى انكماش بنسبة 20.7%.

تظهر البيانات الصادرة عن المكتب المركزي للاحصاء الاسراييلي تفاقم التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة والضغوطات الاقتصادية مع استمرار الحرب على جبهات متعددة، بما في ذلك غلاء اسعار السكن. كما انخفض اجمالي الصادرات بنسبة 18.3%، وانخفض الاستثمار في شركات التكنولوجيا بنسبة 58%.



وحوال ارقام الجرحى الاسرائيليين، يقول الجيش ان جرحاه وصلوا الى 3188، بينما تحدثت تحقيقات صحافية عن ارقام تصل الى نحو 15 الفا. اما "القناة 13" فتحدثت عن اكثر من 10 الاف

جريح اسرائيل ادخلوا اقسام التأهيل منذ بداية الحرب، وتطورت لدى ثلثهم ردود فعل نفسية. بحسب "يديעות احرونوت"، جرى اطلاق ما يقارب 12.235 قذيفة نحو اسرائيل وكان لغزة

اسرى ومعتقلون

منذ 7 تشرين الاول الماضي قتل في سجون الاحتلال 13 اسيرا على الاقل نتيجة لجرائم التعذيب، وفق نادي الاسير الفلسطيني. كما طالت الاعتقالات خلال 180 يوما نحو 8 الاف فلسطيني، وتجاوز عدد من هم داخل السجون عتبة 9 الاف و100 معتقل. وتفيد معطيات النادي انه حتى 31 اذار الماضي بان حصيلة حالات الاعتقال بين صفوف النساء بلغت نحو 258، و500 بين الاطفال، و 64 بين الصحفيين. كما تجاوز عدد اوامر ما يسمى "الاعتقال الاداري"، وهو اعتقال بلا تهمة او محاكمة او سقوف زمني، اكثر من 4430 امرا.

